

الحضارة الألدوانية:

مدخل:

نسبة الى موقع ألدوفاي الشهير الواقع جنوبي بحيرة فيكتوريا بشمال تنزانيا، وهو محل لحفريات منظمة منذ العشرينات قام بها عالم الآثار لويس ليكي وواصلتها زوجته في السبعينات من القرن الماضي، وولده من بعده، وتوجت بعدد هام الاكتشافات تتعلق بأدوات حجرية ومسحاث وحيوانية بشرية عرفت بالآسترالوبتكوس بوازي (**Australopithecus boisei**) و **aethiopicus** وهو مو هابيليس (**Homo Habilis**)، وتؤرخ ما بين 2.6 مليون سنة و 1.5 مليون سنة، ومن أشهر مواقعها الأخرى نذكر: قرب بحيرة تيركانا ولو كالالي وكوبي فورا بكينيا، وموقع بوري وحادرا ووادي أومو بأثيوبيا ملكا كنتوري وكوبي فورا بكينيا، حيث عثر بها على حصة ملساء مهيئة وهي حصة بحجم قبضة اليد، وكتل صغيرة من الحجر أخذت منها بعض الشظايا (بواسطة حجارة أخرى) لإنتاج أدوات قاطعة خشنة لكنها صالحة للاستعمال، في قطع جلد حيوان أو تكسير أو تهشيم مادة نباتية صلبة، كما تستعمل في صنع أسلحة. كما تعرف كذلك بحضارة الحصى المشذبة (**Bebble culture**) في مناطق أخرى من العالم.

وتعتبر الألدوانية أقدم الأدوات الصناعية الحجرية المعروفة في العالم، وهو منحصر جغرافيا في مناطق محدودة خاصة بشرق وجنوب إفريقيا بتاريخات أعطت مجموعتان من المواقع الألدوانية، مواقع راجعة للبليوسان مؤرخة ما بين 2.6 و 2 م.س، ومواقع البليو - بليستوسان من 2 إلى 1.5 م.س، أما المنطقة الأورو - آسيوية فقد اكتشفت بها أدوات صناعية حجرية من النموذج التكنولوجي ال، ذات خصائص الألدواني، بصناعة حجرية ذات تكنولوجية بسيطة تطبعها الإنتهازية وبذل أقل الجهد في استغلال المادة الأولية وإنتاج الأدوات الحجرية.

منطقة عين الحنش وأهميتها:

ويعد موقع عين الحنش من أقدم وأهم مواقع فترة ما قبل التاريخ في شمال إفريقيا، ثم تم اكتشافه من طرف الباحث الفرنسي (**Camille Arambourg**) خلال بحوثه الباليونتولوجية التي خصت الترسبات القارية لمنطقة العلمة والتي بدأها سنة 1931، وقد أجرى هذا الباحث دراسته على الضفة اليسرى لوادي عين بوشريط، والتابع لبلدية القلعة الزرقاء، أين عثر فيه على أدوات

حجرية لا تعد ولا تحصى، وعلى عدد هام من بقايا عظام الحيوانات المنقرضة التي اصطاده الإنسان ليستهلكها ويستخدم عظامها كأدوات يزيد عمرها عن 2.8 مليون سنة، متمثلة في حصى مشذبة: حصى متعددة الصفحات، شبه آروية وآروية (أنظر الشكل 1) منتمية إلى النموذج التكنولوجي الأول شبيهة بالصناعة الحجرية المعروفة بموقع أولدوفاي وكوبي فورا.

نتائج الحفائر والدراسة المعمقة ذات أهمية كبرى، وقد استخلص منها ما يلي:

1- موقع عين الحنش أقدم موقع معروف بشمال إفريقيا يؤرخ بحوالي 2.5 م.س، وهو على انتشار أقدم للإنسان في المنطقة.

2- يعتبر الموقع في إطاره الأصلي ولم يتعرض لخلل كبير أو لإعادة ترتيب، فهو إذا صالح لدراسة السلوك والتعمير البشري لهذه المرحلة.

3- البقايا الحيوانية التي تم العثور عليها أثناء الحفريات قد تكون جزء من تغذية إنسان عين الحنش، والأدوات الحجرية استعملت في استغلال جثث الحيوانات وفي نشاط إقتناء اللحم، ومن أهم البقايا العظيمة التي عثر عليها عظام تنتمي لوسط السافانا تعود لخيليات وبقريات صغيرة وكبيرة وخنازير ووحيدات القرن وفراس النهر والغيلة والحصان النوميدي.

مميزات الصناعة الحجرية لعين الحنش:

تنتمي الصناعة الحجرية لموقع عين الحنش بمختلف مستوياتها إلى النموذج التكنولوجي الأول، وهي شبيهة بالمجموعات الصناعية الحجرية الألدوانية لمرحلة البليو - بليستوسان المعروفة في إفريقيا والمؤرخة ما بين 2.6 و 1.5 م.س، بموقعي ألدوفاي وكوبي فورا، وهي متكونة من نوعين أساسيين من الأدوات الحجرية: (حصى مشذبة ونتاج التقصيب) الشظايا المهذبة وغير المهذبة، والأجزاء تتميز هذه الصناعة الحجرية بدرجة منخفضة من القياسية باعتبار درجة التشذيب غير الموحدة، مورفولوجية الحصى المشذبة ذات النسق المختلف، أما المواد الأولية المستعملة فهي أساسا نوعان، الحجر الكلسي وحجر الصوان، مع استعمال قليل لأنواع أخرى الحجر الرملي والكوارتزيت، وهذه المواد الأولية متوفرة بضواحي الموقع، تنتمي الصناعة الحجرية لموقع عين الحنش للنمط التكنولوجي الأول، وهي شبيهة بتلك التي عثر عليها في شرق إفريقيا بموقع أولدوفاء وكوبي فورا.